جامعة سوهاج كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر

Cultural enrichment of the experience for theHajj and Umrah pilgrims

إعداد

د/ / ساره هليل دخيل الله المطيري

استاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية بجامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

أ/ بيان مسعد محمد اللهيبي

باحثة ماجستير في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية بجامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ٢٥ مارس ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ٣١ مايو ٢٠٢٣م

DOI: 10.21608/JYSE. 2023.

مستخلص البحث:

في إطار اهتمام المملكة العربية السعودية المتنامي بخدمة ضيوف الرحمن واعتماد إثراء تجربة الحاج والمعتمر هدفًا محوريًا ضمن رؤيتها ٢٠٣٠؛ وفي ضوء ربط الشعائر الدينية بالإرث الثقافي الإسلامي للمملكة العربية السعودية؛ استهدف البحث إبراز مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، من خلال توضيح التعريف والأهمية في المجال الديني والسياحة الدينية والاجتماعي والصحي والاقتصادي والبيئي والتطوعي والمعرفي وخصائص الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، كما عرف البحث بواقع الخدمات التي تقدمها جامعة أم القرى في سبيل إثراء تجربة الحاج والمعتمر وقدم توصيات تعزز دور جامعة أم القرى في عملية الإثراء الثقافي للحاج والمعتمر.

استخدم البحث المنهج الوصفي وأداة المقابلة مع الجهات ذات العلاقة بجامعة أم القرى. ويتوقع أن تسهم نتائج البحث في تحقيق رؤية ورسالة جامعة أم القرى بشكل عام ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى الذي يعد المرجع العلمي للأبحاث المتعلقة بخدمة الحجاج والمعتمرين بشكل خاص، إضافة إلى خدمة القائمين على رعاية تجربة الحاج والمعتمر، منذ دخوله المملكة العربية السعودية وحتى مغادرته كوزارة الحج والعمرة ووزارة الثقافة ووزارة السياحة والجهات ذات العلاقة من خلال تقديم مجالات إثرائية وتوصيات تدعم خدمتهم للحاج والمعتمر.

الكلمات المفتاحية: خدمة ضيوف الرحمن، الإثراء المعرفي، المستفيد، تجربة العميل.

Abstract:

In the context of the Kingdom of Saudi Arabia's increasing interest in serving the pilgrims, and the adoption of enriching the experience of the Hajj and Umrah pilgrims as a pivotal objective within its vision 2030; and in light of linking the religious rituals with the Islamic cultural heritage of the Kingdom of Saudi Arabia; the study aimed to highlight the concept of cultural enrichment for the experience of the Hajj and Umrah pilgrims, by clarifying the definition, importance in the religious field, the religious tourism field, the social field, the health field, the economic field, the environmental field, the voluntary field, and the knowledge field, and characteristics of the cultural enrichment for the experience of the Hajj and Umrah pilgrims. The study also identified the reality of the services provided by Umm Al-Qura University in order to enrich the experience of the Hajj and Umrah pilgrims, and it made recommendations that enhance the role of Umm Al-Qura University in the process of cultural enrichment for the Hajj and Umrah pilgrims.

The study used the descriptive approach and the tool of the interview with the relevant authorities at Umm Al-Qura University. The results of the study are expected to contribute to achieving the vision and mission of Umm Al-Qura University in general and the Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research at Umm Al-Qura University, which is considered a scientific reference for research related to the services of the Hajj and Umrah pilgrims in particular, in addition to serving the sponsors of the experience of the Hajj and Umrah pilgrims, since their arrival in the Kingdom of Saudi Arabia until their departure as the Ministry of Hajj and Umrah, the Ministry of Culture, the Ministry of Tourism and the relevant authorities by providing enrichment fields and recommendations that support their services to the Hajj and Umrah pilgrims.

Keywords: serving the pilgrims, Knowledge enrichment, Beneficiary, Customer experience.

المقدمة:

يستهدف برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠ "إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين" (وثيقة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، ص٤). وذلك بإحداث نقله نوعية في مستوى الخدمات المقدمة للحاج والمعتمر من خلال الاستفادة مما تتمتع به المملكة العربية السعودية من ثروات ثقافية في مختلف المجالات، بالإضافة الى وجود الحرمين الشريفين.

وتمثل الثقافة الأسلوب السائد في أي مجتمع، حيث تعكس كل ما يتعلق بشعب ما من عادات وتقاليد وقيم وعقائد وفلسفة وفنون وقانون وعلم وغيرها، فقد ذكر بركات (٢٠١٦م) بأن الثقافة هي "أسلوب أو طريقة الحياة التي يعيشها أي مجتمع بما تعنيه من تقاليد وعادات وأعراف وتاريخ وعقائد وقيم واهتمامات واتجاهات عقلية وعاطفية،" (ص٨٢)، بحيث تعد الثقافة من أهم ما يميز الشعوب عن بعضها، كما أنها تعتبر الصورة الحية التي تحدد شخصية المجتمع.

وربط الشعائر الدينية بالواقع وبالإرث الثقافي الإسلامي، باعتبار ارتباط ثقافة المملكة في كثير من جوانبها بالتراث الإسلامي كونها الدولة التي نالت شرف خدمة الحرمين الشريفين، وتميزت بمعالم السيرة النبوية، فهي منبع الرسالة ومهبط الوحي ومنارة للمسلمين في أداء مناسك الحج والعمرة، كل ذلك يعزز من تجربة الحاج والمعتمر بحيث تصبح تجربة تتسم بالوعي والثراء الثقافي في مجالات عدة كالمجال الديني والسياحة الدينية والاجتماعي والصحي والاقتصادي والبيئي والتطوعي والمعرفي.

مشكلة الدراسة:

يأتي هذا الاهتمام لعملية التوعية والتثقيف للحاج والمعتمر نتيجة الاحتياج الذي أقره تقرير الخارطة الحرارية للقطاع غير الربحي في خدمة ضيوف الرحمن والصادر في مارس ٢٠٢١م في مجال التوعية والتثقيف وكذلك الإرشاد والتوجيه. إذ يهدف هذا التقرير إلى توضيح فجوات واحتياجات ضيف الرحمن، ودور القطاع غير الربحي في المساهمة في التطوير وسد الفجوات.

كما أوصت دراسة هلالي(٢٠١٩م) بأهمية "تضمين باقات الحج أماكن الزيارات، والتوسيع في الأماكن بحيث لا تكون مقصورة على مواقع ومزارات بعينها فقط. التوسع في توعية الحجاج في بلدهم الأصلي لنشر ثقافة إثراء التجربة الثقافية خلال زيارتهم للملكة"(ص٢٢٠). بالإضافة إلى دراسة القحطاني(٢٠١٧م) والتي ذكرت "تقوم الجامعات في المملكة العربية السعودية في مختلف المناطق بدور هام وكبير في خدمة ضيوف الرحمن، من حجاج ومعتمرين. تشجيع الطلاب والطالبات في مركز موهبة على الابتكار وطرح الأفكار لكل ما من شأنه خدمة ضيوف الرحمن. العمل على التنسيق فيما بين كليات الجامعات الصحية للمشاركة بالعمل التطوعي لخدمة ضيوف الرحمن كل عام، بما يحقق المشاركة الفعّالة والأهداف المرجوة." (ص٣٣٨).

ومن خلال دور المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات في خدمة المجتمع والعمل على تحقيق أهداف الدولة وتطلعاتها، بالإضافة إلى دورها المحوري في البحث العلمي وتقديم الدراسات والأبحاث، يأتي دور جامعة أم القرى في الإسهام بإثراء التجربة الثقافية للحاج والمعتمر، باعتبار دورها الريادي في مدينة مكة المكرمة التي تستمده من وظيفتها ورسالتها في "تقديم تعليم متميز وأبحاث علمية متقنة يخدمان المجتمع والحج والعمرة ويسهمان في تنمية الاقتصاد المعرفي وريادة الأعمال ضمن بيئة أكاديمية محفزة وبشركات فعّالة." (الخطة الاستراتيجية لجامعة أم القرى (تمكين) (١٤٤١-١٤٤٥) هـ، ص٢٥). اذ يتمثل هذا الدور في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمر، ووكالة الجامعة للابتكار وريادة الاعمال، وإدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية.

لذلك تأتي هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

٢. ما واقع الخدمات التي تقدمها جامعة أم القرى في إثراء تجربة الحاج والمعتمر؟

٣. ما المقترحات التي تحسن من جودة عملية الإثراء الثقافي للحاج والمعتمر؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر من خلال التعريف والأهمية في المجال الديني والاجتماعي والاقتصادي والمعرفي والخصائص، في ضوء اهتمام المملكة العربية السعودية المتزايد بخدمة ضيوف الرحمن واعتماد إثراء تجربة الحاج والمعتمر هدف في رؤيتها ٢٠٣٠.

٢. التعرف على واقع الخدمات التي تقدمها جامعة أم القرى في إثراء تجربة الحاج والمعتمر.

٣. تقديم مقترحات تحسن من جودة عملية الإثراء الثقافي للحاج والمعتمر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع والشريحة التي تخدمها، وذلك في كونها تساهم في تحقيق:

أهمية نظرية تشمل:

١) إثراء المكتبة العلمية حول موضوع الدراسة، وتعميق مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

٢) تسهم هذه الدراسة في القاء الضوء على الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر وأثره في تعميق تجربتهم.

٣) الإسهام بالتعريف بالإرث الثقافي والتاريخي والعربي والإسلامي للأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية وإبرازه للعالم.

٤) فتح آفاق امام الباحثين، بحيث تأمل الباحثة أن تساعد هذه الدراسة في تشجيع الباحثين في الميدان التربوي لإجراء دراسات آخرى ذات علاقة بالموضوع، حيث المجال يحتاج لمزيد من الدراسات التربوية.

وأهمية تطبيقية تشمل:

١) تأمل الباحثة أن تشارك نتائج هذه الدراسة في خدمة رؤية المملكة ٢٠٣٠، المتعلقة ببرنامج "خدمة ضيوف الرحمن" الذي يسعى الى تحقيق اهداف تفصيلية منها "إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين"(وثيقة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، ص٤).

٢) تأمل الباحثة في أن تسهم نتائج هذه الدراسة في خدمة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى الذي يعد مرجع علمي للأبحاث المتعلقة بخدمة الحجاج والمعتمرين وتيسير أداء المناسك لهم، والمشاركة في تحقيق رؤية ورسالة المعهد، في "تقديم دراسات وبرامج محلية واستشارية وتدريبية وخدمات للمجتمع. نسعى لتطوير منظومة متكاملة ومستدامة للحج والعمرة والزيارة تحقيقاً للمقاصد الشرعية." (معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة).

٣) وللبحث أيضاً أن يخدم القائمين على رعاية تجربة الحاج والمعتمر، منذ دخوله المملكة العربية السعودية وحتى مغادرته كوزارة السياحة والشركات ذات العلاقة في تقديم مجالات إثرائية تدعم برامجهم المقدمة للحاج والمعتمر.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: تمثلت في تتبع جهود ودور الجهات المتعلقة بخدمة الحج والعمرة في جامعة أم القرى وخاصة فيما يتعلق بإثراء التجربة الثقافية للحاج والمعتمر.

حدود مكانية: وهي معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمر، ووكالة الجامعة للابتكار وريادة الاعمال، وإدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية.

حدود زمانية: تمثلت في موعد إجراء المقابلات وذلك خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤٣هـ.

حدود بشرية: تمثلت في إجراء المقابلات المفتوحة مع وكيل الجامعة للابتكار وريادة الاعمال ومشرفة إدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية، ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ويمثله عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ووكيلة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة شطر الطالبات.

منهجية وأداة الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

وتكون مجتمع الدراسة: من وكيل الجامعة للابتكار وريادة الاعمال ومدير إدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية وعميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى ووكيلة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمر بجامعة أم القرى شطر الطالبات.

أداة البحث: المقابلة.

تم استخدام استبانة أثناء إجراء المقابلة وتضمنت عشر أسئلة

المعاملات العلمية للإستبانة المستخدمة فى المقابلة.

أولاً: صدق استمارة الاستبيان (صدق المحكمين):

جدول (١) صدق المحكمين لأسئلة الإستبانة ن= ٢٠

أسئلة الإستبانة واستجابات المحكمين				
رقم السؤال	مناسب		غير مناسب	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	20	%100	٠	% ٠
2	19	%95	١	% ٥
3	18	%90	٢	%١٠
4	17	%85	٣	%١٥
5	18	%90	٢	%١٠
6	19	%95	١	% ٥
7	19	%95	١	% ٥
8	19	%95	١	% ٥
9	18	%90	٢	%١٠
10	16	%80	٤	%٢٠

يتضح من جدول (١) أن نسبة الاتفاق ما بين السادة الخبراء تراوحت ما بين (٨٠% : ١٠٠%) على أسئلة الإستبانة المستخدم فى المقابلة مما يشير إلى أن العبارات (الأسئلة) تتسم بدرجة عالية من الصدق للسادة المحكمين، وإرتضت الباحثة بنسبة (٨٠%) للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

حساب الثبات للإستبانة باستخدام معامل ألفا كرو نباخ:

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة معامل ألفا كرو نباخ وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات ألفا كرو نباخ لثبات الاستبانة ن= ٤٠

م	معامل ألفا كرو نباخ	م	معامل ألفا كرو نباخ
١	٠.٩٧٥	٦	٠.٩٨٢
٢	٠.٩٨٤	٧	٠.٨٧٠
٣	٠.٩٦٦	٨	٠.٩٥٠
٤	٠.٩٥٠	٩	٠.٩٧٦
٥	٠.٩٧٦	١٠	٠.٩٦٥

يتضح من جدول (٢) أن معاملات ارتباط الفا كرو نباخ تتراوح بين(٠.٨٧٠ : ٠.٩٨٤) وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يعني أن معامل ثبات معامل الفا كرونباخ مقبول.

مصطلحات الدراسة:

الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر: تقديم المعرفة ذات أثر، وزيادة في عمق التجربة الثقافية للحجاج والمعتمرين من وقت وصولهم للبقاع المقدسة وحتى مغادرتها.

وتسعي الباحثة من خلال موضوع الدراسة الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر إلى توضيح مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر وتعزيزه من خلال التعرف على واقع الخدمات التي تقدمها جامعة أم القرى في إثراء تجربة الحاج والمعتمر، وتقديم توصيات تحسن من جودة عملية الإثراء الثقافي للحاج والمعتمر.

المبحث الأول: مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

المطلب الأول: التعريف بالإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

•الإثراء: لقد جاء في الترادف اللغوي لمعنى إثراء عدد من الكلمات توضح المعنى الآخر او المكافئ للإثراء. **اذ تشتمل هذه المرادفات كما جاء في معجم المعاني على معنى " إِغْتِنَاء، إِغْنَاء، غِنَى، يُسْر، اِغتِناء، إِغْنَاء ، كِفَايَة" ، وفي قاموس ترجمان هو "غِنًى وكثرة مال." أو "زيادة الشيء وإكثاره".**

إذ تحمل الهمزة والثاء والراء في مقاييس اللغة "ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي" (معجم مقاييس اللغة، ص٣٥). بحيث تتميز كلمة إثراء بأصولها الثلاثة أن الأثر يدل على زيادة المعرفة في شيء له فائدة وأثر، بحيث تقوم بتقديم ما يتصل بالإثراء من لفظ وهو الثقافة في الدراسة الحالية، بحيث لا يقتصر الإثراء على الذكر والتقديم، بل يتجاوز ذلك ليصل إلى تهذيب ورسم ما تبقى من المعرفة قديمها وحديثها. فالأثر كما جاء في لسان العرب هو "ما بقي من رسم الشيء"(ص٥)، أو هو "بقية ما يرى من كل شيء" (معجم مقاييس اللغة، ص٣٥). إذ أن ما يقدم للحاج والمعتمر سيبقى أثره ويزيد من ادراكه حول الأماكن المقدسة والمعالم المختلفة وطبائع البشر واختلافها، هذا بالإضافة الى المجالات الأخرى التي يتثقف فيها الحاج والمعتمر بما يتناسب مع شرف الزمان والمكان.

ولأن تجربة الحاج والمعتمر في أداء الفرائض تعد تجربة فريدة من نوعها، ذات طابع روحاني عميق، تتعلق بركن من أركان الإسلام وشعيرة عظيمة، كان لابد من اختيار لفظ يخاطب جميع الفئات ويسعى إلى تقديم المعرفة وتحقيق العمق في التجربة وترك الأثر الإيجابي في نفس الحاج والمعتمر، وهو لفظ الإثراء. لفظ يشمل مدلولات واسعة تتمثل في الغنى والزيادة والكفاية واليسر.

• الثقافة: **يحمل مصطلح الثقافة معاني ذات دلالات متعدد، تختلف باختلاف استعمالاتها وباختلاف توجهات الناظر اليها. وهو مفهوم واسع ذو صفة مطاطية يضم في طياته العديد من الزوايا المادية والفكرية "وهو الملمح الإيجابي الذي منح مفهوم الثقافة قيمته الفريدة ورمزيته البليغة حضوراً وتأثيراً وانتشاراً" (وزارة الثقافة، ٢٠١٩م، ص٧). وفي هذه الدراسة سنورد تعريف الثقافة في المعنى اللغوي والاصطلاحي بما يعكس تخصص وتوجه الدراسة الحالية.**

فالثقافة في اللغة كما جاء في لسان العرب ثقف :ثَقِفَ الشيءَ حَذَقَه. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ حاذِقٌ فَهِم، وَيُقَالُ :ثَقِفَ الشيءَ وَهُوَ سُرعةُ التَّعَلُّمِ. وَالْمُرَادُ أَنه ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يُحتاجُ إِلَيْهِ. (ص١٩).

والواضح من الأصل اللغوي لمفردة الثقافة في اللغة أنها في مجملها تصب في الحذق والفطنة وسرعة التعلم، إذ يمكن القول بأن الثقافة في اللغة هي الحذق بالشيء والظفر بالمعارف وسرعة تعلمها.

وقد عرف تايلور الثقافة بأنها "...تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة إلى أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع" (غيرتز، ٢٠٠٩م، ص٨).

أما في تعريف وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية (٢٠١٩م) للثقافة فقد اتجه نحو "الفعل الفكري بتفريعاته المتعددة تراثياً وحضارياً وفنياً وإبداعياً وأدبياً وجمالياً وغيرها من تجليات المعرفة." (ص٧)

وكما رأينا من خلال التعريفات السابقة فإن جملة القول حول مفهوم الثقافة أنه العلم بالمعارف وأسلوب الحياة في مجتمع ما. وهو معنى واسع وفضفاض وقد يشوبه بعض التعقيد، مما جعل كثير من معرفي الثقافة يلجؤون إلى تجزئة هذا المركب بغرض تسهيل الدراسة.

ومن وجهة نظر الباحثة وما تستهدفه الدراسة الحالية أن الثقافة هي جملة المعارف والأفكار التي تعكس الدين والحضارة والفن والآدب والعادات والتقاليد لمجتمع المملكة العربية السعودية.

- تجربة الحاج والمعتمر: **يتمثل مفهوم التجربة في المعارف والخبرات التي يكتسبها الفرد حول واقعه المعاش، أو "هي الخبرة الإنسانية المكتسبة نتيجة احتكاك الناس بالواقع، والتي تشمل جميع مناحي الحياة، وتتميز بالعفوية والمباشرة، ويتداخل فيها الحسي بالعاطفي بالعقلي." (الحمام، ٢٠١٨م، ص١٩٢).**

ويعزى مفهوم تجربة الحاج والمعتمر إلى أن "الحج ليس محض مكان مقدس ومجموعة من الطقوس التي تحدث في جو من التسامي الروحي، بل هو أيضًا تجربة دينية

وحياتية كلية، فردية وجماعية، تفصل بين مرحلة ما قبل الحج وخلال الحج وما بعد الحج، حيث يتفاعل القدسي والدنيوي." (زوجي، ٢٠٢١م، ص٣٤٥).

وتجربة الحاج والمعتمر بمفهومها المرتبط بالحج والعمرة كمنسكين دينين يتوسع مفهومهما في رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠ ليكون المقصود بها رحلة الحاج والمعتمر من وقت قدومه إلى البقاع المقدسة وحتى مغادرتها، بحيث لا تقتصر رحلة الحاج والمعتمر على أداء فريضة الحج والعمرة وإن كانت هي المقصد والغاية.

- الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر: **تحظى الشعائر الدينية بأهمية كبيرة في أوساط المسلمين، وذلك لما يترتب عليها من اعتبارات ككونها ركن من أركان الإسلام الخمسة كالحج أو باعتبار حصول الفرد المسلم على الفوائد الروحية والأجر العظيم والتطهر من الذنوب كالعمرة.**

والإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر لا يعني البعد عن الغرض الأساسي للحاج والمعتمر المتمثل في أداء فريضة الحج والعمرة، بل يسعى بأن يجعل هذه الفرائض في إطار التحليل والفهم. بحيث يكون الحج والعمرة كتجربة دينية لا تقتصر على السلوك الديني وإنما تصبح ممارسة تتسم بالفهم والادراك لشعائر الدينية ولطبيعة المكان وقدسيته، كما أنها ممارسة عابرة لثقافات تبحر بالفرد في عظيم صنع الله في البشر وتنوع ثقافاتهم واختلاف ممارساتهم، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات:١٣).

فالإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر يعد منهجًا فريدًا في تحقيق الكثير من المنافع الدينية والدنيوية معًا، وهذا من شأن الإسلام ومن عظمة هذا الدين الحنيف الذي تميز بالشمولية والوسطية في نظرته للواقع. فالإسلام لا ينكر الواقع، بل يعترف به ويعمل على تهذيبه وتنظيمه والرقي به، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص:٧٧). وهذا ما يدعونا إلى ضرورة الحديث عن أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

المطلب الثاني: أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر:

يعد الإثراء الثقافي مطلب في تجربة الحاج والمعتمر في ظل ما يشهده موسمي الحج والعمرة من خصوصية عظيمة، تتمثل في اجتماع الناس من شتى بقاع الأرض على اختلاف جنسياتهم وثقافاتهم. إذ يعد الحج والعمرة مؤتمر عظيم يضم في طياته روحانية الزمان وقداسة المكان تجعل من تقبل المعارف والمعلومات للحاج والمعتمر أيسر وأسهل. حتى يصبح "الحج حجًّا حضاريًّا يبرز الصورة المشرقة لديننا الحنيف الذي جاء لإكرام الإنسان ورفع الحرج ودفع الأذى ومنع الإضرار،" (يحي، ٢٠١٧م، ص٥٨٤).

قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (سورة الحج: ٢٧–٢٨). فقد ذهب بعض المفسرون في تفسير (لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) في الآية الكريمة الى أنها تشمل المنافع الدينية والدنيوية، فقد ذكر ابن عاشور في التحرير والتنوير ١٩٨٤م أن " تنكير "منافع" للتعظيم المراد منه الكثرة وهي المصالح الدّينية والدنيوية لأنّ في مجتمع الحجّ فوائد جمّه للنّاس: لأفرادهم من الثّواب والمغفرة لكلّ حاج، ولمجتمعهم لأنّ في الاجتماع صلاحاً في الدنيا بالتعارف والتعامل." (ص٢٤٦). وفي عمومية المنافع وإطلاقها ما يذكر بأنها شامله لكل ما ينفع الفرد والجماعة بما في ذلك المنافع الثقافية.

فالإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر كرؤية مستقبليه تستهدفها المملكة العربية السعودية يحمل في طياته من المنافع المتصلة بالإرث التاريخي والديني والاجتماعي والنفسي وغيرها، والذي يعمل على "صياغة النفس وبناء الفكر وتكوين التصور الصحيح والإسهام في النهوض بمجتمعات المسلمين عندما تكون هذه الرؤية حاضره في ذهن الحاج، واضحة لدى القائمين على شؤون سير الحج والإشراف عليه." (الحليبي، ٢٠٠٥م، ص٤١).

والاستفادة من موسمي الحج والعمرة ثقافيًا يعد على درجه عالية من الأهمية، إذا ما أدركنا عظيم المنفعة لهذه الشعائر على نفس الحاج والمعتمر، بحيث تعتبر هذه الشعائر "أحد وسائل اتصال المسلم بمهد الإسلام ومنابعه الأصيلة، وأحد طرق صياغة معالم شخصية المجتمع الإسلامية، وأحد مصادر المحافظة على هوية الأمة الإسلامية، وأحد عوامل النقل الثقافي والتواصل بين الشعوب الإسلامية والتمازج بينها." (الحليبي،٢٠٠٥م، ص٤١)

بحيث تتعدد أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر لتشمل المجال الديني والسياحة الدينية والاجتماعي والصحي والاقتصادي والبيئي والتطوعي والمعرفي.

فمن أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر ما يلي:

المجال الديني: **توطيد أصول الدين الحنيف وغرس قيمة وتعاليمه وتحقيق العبودية لله عز وجل، فتثقيف الحاج والمعتمر دينيًا يعد على درجة عالية من الأهمية كون أنه هو الغاية العظمة من خلق الإنسان، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الذاريات:٥٦).**

مجال السياحة الدينية: **يحقق الإثراء الثقافي في مجال السياحة الدينية ربط الشعائر الدينية بالواقع والإرث التاريخي الإسلامي، مما يجعل أداء العبادات بشكل عام وشعائر الحج والعمرة بشكل خاص ممارسة تتسم بالفهم والادراك للعبادات ولشعائر الدينية ولطبيعة المكان وقدسيته.**

المجال الاجتماعي: **يعمل على تحقيق وحدة الأمة الإسلامية بتعزيز أواصر التعارف والتعاون ومشاركة المصالح، مما يسهم في تقريب النفوس ونزع الخصومات وتحقيق المساواة والوحدة بتعاون والترابط مستشعرين بذلك حديث الرسول صلى الله علية وسلم (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) (صحيح البخاري، ٢٠١٠م ص٧٣٠). كما يسعى الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر إلى تقديم التوعية، وتحقيق الانفتاح على الآخر وتقبل الاختلاف، الذي يحقق القبول لدى الأفراد والجماعات، ناشرًا بذلك قيم التسامح والمودة والتماسك الإسلامي.**

المجال الصحي: **يحظى الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في المجال الصحي بأهمية كبيرة في مجال توعية الحجاج والمعتمرين إذ يسهم في نشر المعلومات والحقائق التي تؤثر على سلوك الفرد واتجاهاته والتي بدورها تؤثر على المجتمع بشكل عام، فالتثقيف الصحي يحافظ على الصحة البدنية والعقلية للفرد والتي من شأنها أن تساعد الحاج والمعتمر على أداء مناسكهم بيسر وسهولة، كما يتحقق من المجال الصحي التخفيف من انتشار الامراض والأوبئة وذلك باتباع القواعد الصحيحة في الحفاظ على الصحة العامة، مما يساهم في تقليل الأعباء المادية على الدولة وتكوين جيل واعي يتمتع بالصحة قادر على الإنتاج.**

المجال الاقتصادي: **يساهم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في تنمية المجال الاقتصادي للدولة، فباطلاع الحاج والمعتمر على ما تحتويه البلاد من تنوع حضاري وتراث تاريخي موغل في القدم وتطور غير مسبوق في الخدمات، يعمل على إبراز مكانة المملكة على خارطة الدول السياحية باعتبار أنها مهبط الوحي، ومنبع للتراث، والحضارة، والتطور.**

وتنمية المجال الاقتصادي لا يقتصر على الدولة وحدها وإنما يشمل الحاج والمعتمر والمواطن والمقيم من خلال الاطلاع على ثقافة الغير واكتساب الخبرات ومشاركة التجارات وإيجاد فرص اقتصادية متنوعة، قال تعالى:(لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (سورة الحج: ٢٧-٢٨).

المجال البيئي: **يتحقق من خلال التثقيف البيئي للحاج والمعتمر المحافظة على ما يحيط بالفرد من مقومات الحياة التي تنعكس بدورها على الصحة العامة للفرد والمجتمع وتوفير ما ينفق من المال العام على الإصلاحات البيئية وأعمال النظافة، كما يساهم الإثراء الثقافي في المجال البيئي في تحقيق مبدأ شكر النعم وتعظيم شعائر الله بالمحافظة عليها من خلال احترام البيئة والتعامل معها من ناحية إيمانية قال تعالى: (ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (سورة الحج: ٣٢).**

المجال التطوعي: **يسهم في تحقيق التعاون بين أبناء الامة الإسلامية وتعويد النفس على البذل والعطاء قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة المائدة:٢) والشاهد قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ) وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ" (رواه مسلم،١٩٩١م، ص٢٠٧٤). كما يتحقق بالتثقيف في المجال التطوعي العبودية لله عزوجل بجبر ما يعتري بعض الفرائض من النقص فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ أولَ مَا يُحاسَبُ الناسُ به يومَ**

القيامة من أعمالهم الصلاةُ"، قَال:"يقول رَبُّنَا جل وعز لملائكتهِ وهو أعلمُ: انظُروا في صلاةِ عَبْدِي أَتَمَّها أم نَقَصَها، فإن كانت تامَّةً كُتِبَت له تامَّةً، وإن كان انتَقَصَ منها شيئًا قال :انظُروا، هل لعَبْدي من تطَوّعٌ؟ فإن كان له تطوعٌ قال :أتِمُّوا لعَبْدي فَرِيضتَه من تَطَوُّعِه. ثم تُؤخَذُ الأعمالُ على ذاكُم" (رواه ابي داود،٢٠٠٩م، ص١٤٢).

المجال المعرفي: **يساهم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في تنمية المعرفة لدى الحاج والمعتمر في مجالات متنوعة دينية وتربوية واجتماعية وغيرها، تجعل من الحاج والمعتمر كأفراد مسلمين مساهمين في جودة نجاح موسم الحج والعمر، فاعلين في أوطانهم محققين بذلك غاية الخلق في إعمار الأرض قال تعالى: (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) (سورة هود:٦١) وكذلك رفع شأن الفرد المسلم في أقطاب الأرض مما يعلي من شأن الإسلام ونشر سماحته وشموليته في العالمين.**

إن تنمية الوعي المعرفي لدى الحاج والمعتمر من خلال الإثراء الثقافي ينعكس بدوره على الجانب الروحي والنفسي لديهم، إذ تصبح أداء الفرائض على وعي وإدراك للغايات والحكم، محققين بذلك الغاية الكبرى من القدوم الى البقاع المقدسة بتأدية مناسك الحج والعمرة والحصول على الأجر الجزيل والثواب العظيم وتُكفر الذنوب فتسمو الروح وتتحقق السعادة النفسية والنشوة القلبية.

إذ يسهم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في "تحويل الحاج من ضيف إلى شريك فعلي، بحيث يمكن تدريبه على الامتناع عن الرفث والفسوق، والإسراف، وافتراش الأرصفة، والاهتمام بالبيئة ضمن برامج غائية طويلة الأمد." (يحي، ٢٠١٧م، ص٥٨٤).

المطلب الثالث: خصائص الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر:

١. العالمية والعمومية.

تميز الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر بالعالمية والعمومية، قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (سورة الحج:٢٧)، فالقدوم له غير محدود بمنطقة دون أخرى او جنسية محدده. بل هي عامة صالحه لكل الأقوام، وعالمية تستقطب جميع الأفراد بمختلف الجنسيات، وعليه فالإثراء سيحصل لكل الجنسيات.

٢. الفردية والاجتماعية.

عملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر تستهدف في مهمتها الفرد والمجتمع، فهي من خلال تنمية المعارف والمهارات والخبرات لدى الفرد تنمي المواطن الصالح وهو الحاج والمعتمر هنا والذي سيعود لمجتمعه محملاً برسالة وثقافة إيجابية تجعله يحمل صورة مشرفه عن البلد ويعمل لصالح المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمع الإسلامي بشكل عام.

٣. خصوصية الزمان والمكان.

وهذه الخاصية تأتي بحكم ارتباط الإثراء الثقافي بزمن محدد وهو موسم الحج والعمرة، وكذلك ارتباطها بمكان محدد وهو مكة المكرمة والمدينة المنورة. إذ أن هذه الخصوصية لزمان والمكان تتسم بالروحانية والقدسية وذلك بارتباطها بالأماكن المقدسة واوقات زمانية تحمل معاني عظيمة لدى المسلمين، مما يجعل من تقبل المعارف وربطها بشعائر الدينية أيسر وأسهل في التلقي، خاصة في ظل ما يراه الحاج والمعتمر من هذا الاجتماع العظيم الذي يضم مختلف الثقافات والمذاهب.

٤. منتقاة.

فبحكم ارتباط هذا الإثراء بموسمي الحج والعمرة وما يحصل فيه من اجتماع عظيم للمسلمين في وحده منقطعة النظير ذات هدف واحد وغاية واحده وهي عبادة الله وحده بما تعبدهم به من أداء المناسك والشعائر المفروضة رغم اختلاف الجنسيات والثقافات، ساعد ذلك على أن يتميز هذا الإثراء الثقافي بالانتقاء والاختيار من الثقافة بما يتناسب مع طبيعة الحج والعمرة، وخصوصية الزمان والمكان.

٥. الموضوعية.

إن ارتباط تجربة الحاج والمعتمر بالإثراء الثقافي جعلها تتميز بالموضوعية والمصداقية في المعلومات، إذ أن نقل الثقافة وما يرتبط بها من علم ومعرفة يحتم على الناقل الالتزام بالدقة وعدم التأثير عليها بالآراء الشخصية، بالإضافة الى أن عملية النقل هذه تعتمد على مؤسسات تعتمد على المنهج العلمي وليس على أفراد.

٦. التنوع.

لقد ساعد مفهوم الثقافة بشموليته وتوسعة بأن يجعل من الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر أن يتميز بالتنوع وتعدد مجالات الإثراء، دون الاقتصار على مجال دون أخر. وذلك نابع من أن عناصر الثقافة ذات وحده واحده، فكل عنصر يؤثر ويتأثر بالآخر. فالدين يؤثر في العادات والتقاليد، كما يؤثر في النظام الاقتصادي الذي بدوره يؤثر ويتأثر بنظام السياسي، كما تعمل العادات والتقاليد على التأثير في نظام الأسرة، وهكذا فأي تغيير في عنصر من العناصر يؤثر بدوره في الآخر، وكلها محكومة بما شرعه الدين الإسلامي الحنيف. المبحث الثاني: نتائج الدراسة:

من خلال تحليل أسئلة المقابلة ووفقاً لما ورد في إجابة مجتمع الدراسة، تبين أن واقع الخدمات التي تقدمها جامعة أم القرى في إثراء تجربة الحاج والمعتمر على النحو التالي:

السؤال الاول: ما مفهومك للإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) أن مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر مفهوم شامل يضم في طياته التوعية الدينية والثقافية.

٢) لا تقتصر التوعية الثقافية على منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة للحاج والمعتمر، بل تشمل عرض كل ما يتعلق بالمملكة من مؤرث ثقافي وإنساني يتناسب مع شرف الزمان والمكان.

٣) يغطي هذا المفهوم جميع نقاط الاتصال للحاج والمعتمر منذ قدومه الى أراضي المملكة العربية السعودية وحتى مغادرته لها.

٤) تناسب هذا المفهوم مع طموحات برنامج خدمة ضيوف الرحمن الذي يهدف إلى تغطية جميع نقاط الإتصال التي يمر بها الحاج والمعتمر وأن تكون تجربتهم تجربة فريدة لا تنسى، بالإضافة الى تفعيل مفهوم تجربة المستفيد وارتباطه بمفهوم الإثراء الثقافي

لتجربة الحاج والمعتمر الذي يسعى إلى أن تكون التجربة ذات تأثير تراكمي تتعزز من خلالها تنافسية المملكة بين دول العالم.

السؤال الثاني: ما نوع الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين من قبلكم؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) تنوع تمثيل دور جامعة أم القرى في خدمة ضيوف الرحمن في عدد من الخدمات وهي إجراء البحوث وتقديم الاستشارات وتزويد القطاعات المختلفة بالمتطوعين المؤهلين.

٢) عدم وجود اتصال مباشر لجامعة أم القرى بالحجاج والمعتمرين، وإنما ينعكس دورها في تزويد القطاعات المختلفة بالمتطوعين وإجراء البحوث والدراسات وتقديم الاستشارات للجهات ذات الاتصال المباشر بضيوف الرحمن.

٣) الخدمات المقدمة تستهدف الإجابة على تساؤلات الحجاج والمعتمرين وطلبهم للخدمة.

٤) الاعتماد على طلب الحاج والمعتمر للخدمة يتنافى مع مفهوم الإثراء، وتجربة المستفيد الذي أصبح مؤشر لقياس التميز المؤسسي للجهات الحكومية بتقديم خدمات يستحقها المستفيد قبل أن يطلبها.

السؤال الثالث: هل تستهدف الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين عملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟ وكيف؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) حضور مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في مجموعة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن من قبل الجهات المسؤولة في جامعة أم القرى بشكل عام.

٢) مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر يحتاج مزيد من التوضيح والتوسع في منظومة الخدمات المقدمة.

٣) تنوع مجالات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر المقدمة من قبل جامعة أم القرى، إلا انها ما زالت تحتاج المزيد من الجهد والتركيز وتضافر الجهود والتعاون بين الإدارات وتسخير الإمكانات البشرية المميزة بالجامعة.

السؤال الرابع: ما تقييمك لواقع الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) الإجابات لم تكن واضحة بشكل المطلوب.

٢) تعارض بعض إجابات هذا السؤال مع السؤال الثامن الذي يدور حول متطلبات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر من حيث:

- **أن المساحة التي تحتاج إلى تحسين في واقع الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر تقتصر على مجال التطبيقات والابتكار، في حين أن الجانب الفكري وتنفيذ عملية التطوع من ناحية معرفية يتفعل فيها الفكر الوسطي كان من ضمن متطلبات الإثراء الثقافي.**
- **أن الواقع للإثراء الثقافي يغطي المجال التطوعي والتعليم وخدمة المجتمع في حين أن التدريب المستمر للمتطوعين والعاملين في مجال خدمة ضيوف الرحمن، وتدريب الحجاج والمعتمرين على رحلتهم بالتعاون مع الجهات المنظمة في بلدانهم من المتطلبات الأساسية لإثراء تجربة الحاج والمعتمر.**

٣) هناك حاجة لمزيد من الجهد في تفعيل مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، وهذا يتضح من إجابة السؤال التاسع إذ أن عدم الدراية الكاملة بمفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر من ضمن معوقات الإثراء الثقافي.

٤) واقع الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر يتوافق بشكل جزئي مع إمكانات جامعة أم القرى المأمولة في خدمة الحجاج والمعتمرين ومع مدى التقدم الذي تشهده المملكة العربية السعودية.

٥) الإثراء الثقافي في الابتكار والمجال التطوعي والبحث والتعليم والمجتمع غير واضح ويحتاج المزيد من التوسع والتفصيل.

السؤال الخامس: ما المجالات التي تركزون عليها في عملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) أخذ المجال الديني النسبة الأكبر في عملية الإثراء، وهذا مطلب واساس في إثراء تجربة الحاج والمعتمر، وإن كان في نظر الباحثة قد يركز في غالبة على أداء مناسك الحج والعمرة، وبتالي يحتاج الى مزيد من التوسع.

٢) توزعت النسبة المتبقية على المجال الصحي والإرشاد المكاني واللغة والترجمة والمعالم التاريخية والثقافية.

٣) من وسائل التثقيف للمعالم التاريخية والثقافية الأفلام وبرومات توعوية وتثقيفية تخاطب الحجاج والمعتمرين بلغتهم مع الإفادة من مواقع التواصل الحديثة.

٤) اعتماد كثير من المجالات على تخصصات المتطوعين العلمية، وهذا جيد في استقطاب المتطوعين ذو الكفاءات العالية.

٥) مجالات الإثراء الثقافي لابد أن تركز على احتياجات ضيوف الرحمن في المقام الأول.

السؤال السادس: ما المجالات التي ترى ضرورة تواجدها في عملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) تركيز مجتمع الدراسة على وسائل الإثراء الثقافي بدلًا من المجالات، مثل استخدام التطبيقات الذكية والبرامج الإلكترونية والواقع الافتراضي والتقنية بشكل عام، وذلك على اعتبار أن مجالات الإثراء الثقافي واضحة ولا تحتاج مزيد من التوضيح والتوسع.

٢) التركيز على ضرورة تواجد التطبيقات الذكية التي تثري الجانب الديني والثقافي للحاج والمعتمر، وهذه وسيله مهمه في نظر الباحثة تعكس مدى التقدم التي تسير عليه المملكة العربية السعودية بشكل عام والتطور في الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن بشكل خاص.

إلا أن الباحثة ترى في هذا السياق ضرورة التدرج في تحقيق مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر تقنياً كمفهوم حديث اتصل برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، يحتاج المزيد من الفهم والتوسع والنشر، بالإضافة إلى أهمية النظر في طبيعة الحاج والمعتمر من اختلاف في الأعمار والمستويات المادية والعلمية.

السؤال السابع: ما هي محددات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) وجود ضوابط ومحددات متعلقة بمقدمين الخدمات ومن هم على صلة مباشرة بالحجاج والمعتمرين، مثل وزارة الصحة والدفاع المدني وغيرها.

٢) عدم وجود محددات وضوابط خاصة بعملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، وهذا امر مهم بالنسبة للباحثة لاعتبارات عده منها شرف الزمان والمكان والتنوع الثقافي للحجاج والمعتمرين.

السؤال الثامن: بوجهة نظرك ماهي متطلبات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) المحافظة على خصوصية الحاج والمعتمر مطلب مهم في الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

٢) أهمية وجود محددات تضبط الجانب المعرفي وتعزز الفكر الوسطي في عملية التطوع.

٣) ضرورة التدريب المستمر للعاملين والمتطوعين في خدمة ضيوف الرحمن.

٤) أهمية التوسع في نشر مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

السؤال التاسع: بوجهة نظرك، ماهي معوقات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

كانت من أبرز معوقات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، والتي تحتاج إلى تظافر الجهود من أجل إجاد الحلول المناسبة التنوع الثقافي للحاج والمعتمر، وحاجز اللغة، وضعف التنسيق بين الجهات المختلفة، وعدم وجود المتطوعين المؤهلين والذين يدركون مفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

السؤال العاشر: هل يحظى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بنوع معين من التدريب في مجال الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر؟

أظهرت نتائج الإجابة على هذا السؤال ما يلي:

١) يحظى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بنوع من التدريب يسبق موسمي الحج والعمرة، وهذا امر جيد إلا أن الباحثة ترى أهمية وجود برامج مطوله تسبق فترة الحج والعمرة بمدة ليست بالقصيرة تعمل على صقل المهارات وتركيز المعلومات خاصة وأن التدريب المستمر للمتطوعين والعامل في مجال خدمة ضيوف الرحمن كان من ضمن متطلبات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

٢) ضرورة الاستفادة من خبرت المتطوعين بعد الانتهاء من موسم الحج والعمرة، من أجل التحسين والتطوير.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

أبرز المقترحات:

١) ضرورة وجود ميثاق واضح ومعلن لعملية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر إذا ما أردنا نشر هذا المفهوم بشكل عام.

٢) التوسع والتفصيل في مجالات الإثراء الثقافي التي ذكرت في الدراسة وهي تشمل المجال الديني ومجال السياحة الدينية والمجال الاجتماعي والمجال الصحي والمجال الاقتصادي والمجال البيئي والمجال التطوعي والمجال المعرفي.

٣) تفعيل دور الجامعة المباشر مع الحجاج والمعتمرين والاستفادة من مرافقها العامة.

٤) ضرورة التركيز على ٣ محاور أساسية وأوليه حتى يمكن تحقيق الاستفادة الكبرى من منظومة الخدمات التقنية المقدمة من جامعة أم القرى أو غيرها من الجهات ذات العلاقة.

وتنص هذه المحاور على:

١. تثقيف من هم على اتصال مباشر بالحجاج والمعتمرين وأصحاب الحملات بمفهوم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر ورفع سقف التنافسية بينهم بحيث لا يقتصر على تأمين السرير المريح أو الطعام المتنوع، خاصة وأن تضمين باقات الحج والعمرة برامج ثقافية ومعرفية تثري تجربة الضيف كانت من متطلبات الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

٢. تثقيف قاطني المشاعر المقدسة بالمؤرث الثقافي والإنساني للمملكة العربية السعودية عن طريق المؤسسات التعلمية المختلفة وإقامة الدورات والمعارض، بالإضافة إلى تفعيل الشراكة المجتمعية عن طريق تشجيع ودعم المشاريع التي توفر احتياجات ضيوف الرحمن وتبرز مناطق الجذب الثقافية في المملكة.

٣. رفع الوعي المؤسسي والمجتمعي والترويج الفعال والمكثف لكل ما يثري تجربة الحاج والمعتمر.

المراجع:

١) البخاري، أبي عبدالله محمد إسماعيل (٢٠١٠م). *صحيح البخاري*. القاهرة: دار ابن حزم.

٢) بركات، سليم. (٢٠١٦م). الثقافة: مفهوم وممارسة. الموقف الأدبي، ٤٥(٥٣٩)، ٨١–٨٨.

٣) ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). *تفسير التحرير والتنوير*(مج١٧). تونس: الدار التونسية للنشر.

٤) ابن منظور، محمد مكرم علي احمد الأنصاري. *لسان العرب (مج١–٤–٩)*. بيروت: دار صادر.

٥) الحليبي، أحمد عبدالعزيز. (٢٠٠٥م). منافع الحج الثقافية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل . العلوم الإنسانية والإدارية، ٦، ٤١–٨٨.

٦) الحمام، زياد عبدالله. (٢٠١٨م). مفهوم التجربة عند ويليام جيمس وآثاره على العقل والفطرة، والأخلاق، والدين: دراسة نقدية من منظور إسلامي. *مجلة كلية دار العلوم*، (١١٤)، ١٨٧–٢٢٧.

٧) الخطة الاستراتيجية لجامعة أم القرى (تمكين) (١٤٤١–١٤٤٥)هـ استرجعت من https://drive.uqu.edu.sa/_/strategy/files/Tamkeen-v2.pdf

٨) الرازي، أبي الحسين أحمد فارس زكريا. *معجم مقاييس اللغة (مج١،٤،٥)*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩) زوجي، أمينة. (٢٠١٢م). طقوس الحج من الأداء المناسكي إلى التأويل الثقافي: قراءة في "كتاب أنثروبولوجيا الحج الإسلامي". *قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية*، (١٦)، ٣٣٥–٣٤٦.

١٠) غيرتز، كليفورد. (٢٠٠٩م). *تأويل الثقافات*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

١١) السجستاني، أبي داود سليمان الأشعث الأزدي. (٢٠٠٩م). سنن ابي داود (ج٢). (تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قروبللي) دمشق: دار الرسالة العالمية.

١٢) القحطاني، هند سعد سعيد. (٢٠١٧م). *تعزيز دور الجامعات في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار*. مجلة كلية التربية، ٢٨(١١١)، ٣٢٨–٣٣٩.

١٣) قاموس ترجمان استرجعت من https://torjoman.com/dictionary/ar/search/arabic-arabic/إثراء.

١٤) معجم المعاني استرجعت من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ثقافة/).

١٥) هلالي، أحمد محمد أحمد. (٢٠١٩م). *مشاركة ضيوف الرحمن في الأنشطة والفعاليات الثقافية أثناء رحلة الحج: دراسة ميدانية في علم اجتماع السياحة. مجلة كلية الآداب، (٥٠)، ١٧١–٢٢٦.*

١٦) النيسابوري، أبي الحسين مسلم الحجاج القشيري. ١٩٩١م. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧)وزارة الثقافة. (٢٠١٩م). *رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية* استرجعت من https://www.moc.gov.sa/themes/custom/moc/assets/pdf/MOC_Cultural_Vision_AR_NEW.pdf

١٨)وثيقة برنامج خدمة ضيوف الرحمن تم الاسترجاع من موقع https://darp.gov.sa/assets/pdf/darpd.pdf

١٩)وزارة الحج والعمرة، الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والهيئة العامة للأوقاف. (٢٠٢١). *الخارطة الحرارية للقطاع غير الربحي في خدمة ضيوف الرحمن* تم الاسترجاع من موقع https://darp.gov.sa/assets/pdf/report3.pdf

٢٠)يحي، أم كلثوم حكوم داود. (٢٠١٧م). البرامج التأهيلية فقهيا وسلوكيا ودورها في تحقيق الحج الآمن وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ للحج. *مجلة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة*، (١٧)، ٥٧٦-٥٨٤.